The Communicative Subject Function in Surah Al-Baqarah

Researcher: Huda Saeed Ouda
University Of Basrah / College Of Arts
E-mail: hudasaeed756@gmail.com

Associate Professor Dr. Jassim Sadiq Ghaleb
University Of Basrah / College Of Arts
E-mail: gassim.ghalib@uobasrah.edu

Abstract:

This study aims to clarify the meaning of the communicative subject function as mentioned in functional grammar through an introductory study. It examines its definition, conditions, and characteristics, as well as its distinctive features that differentiate it from other communicative functions that may sometimes overlap with it due to certain shared characteristics. Furthermore, it distinguishes it from the subject in classical Arabic grammar by highlighting their common points and distinguishing features. The study also explores the grammatical analysis and position of the communicative subject function according to functional grammar. This analysis is applied to Surah Al-Baqarah, which contains several instances of the communicative subject function. Given that Surah Al-Baqarah is one of the longest chapters in the Quran and encompasses all other communicative functions mentioned in functional grammar, the focus is placed on the components to which the communicative subject function is attributed, based on its specified conditions and characteristics mentioned in functional grammar.

Key words: communicative functions, communicative subject, Surah Al-Baqarah, functional grammar.

وظيفة المبتدأ التداولية في سورة البقرة(*)

الباحثة : هدى سعيد عودة أ.م.د. جاسم صادق غالب
E-mail: hudasaeed756@gmail.com E-mail: gassim.ghalib@uobasrah.edu
جامعة البصرة / كلية الاداب

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بيان معنى وظيفة المبتدأ التداولية الواردة في النحو الوظيفي من خلال دراسة تعريفية، ودراسة شروطه وخصائصه، فضلا عن مميزاته التي تفرق وظيفته عن وظائف تداولية أخرى قد تلتبس معه أحيانا لاشتراكها معه ببعض الخصائص، وكذلك تمييزه عن المبتدأ في النحو العربي القديم عن طريق ذكر النقاط المشتركة والسمات المميزة بينهما، ومعرفة إعرابه وموقعه بحسب النحو الوظيفي. وتطبيق ذلك على سورة البقرة التي ورد فيها وظيفة المبتدأ التداولية في عدة مواضع، كونها من السور الطوال في القرآن الكريم، وقد ضمت جميع الوظائف التداولية الأخرى الواردة في النحو الوظيفي. فكان التركيز على المكونات التي تسند إليها وظيفة المبتدأ المتحقق بشروطه وصفاته المذكورة في النحو الوظيفي .

الكلمات المفتاحية : الوظائف التداولية، المبتدأ التداولي، سورة البقرة، النحو الوظيفي.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة: **الوظائف التداولية في سورة البقرة دراسة في ضوء النحو الوظيفي.**

المقدمة :

مفهوم الوظيفة :

أ _ لغة :

جاء مصطلح الوظيفة في المعجم بمعان عدة منها الإلزام، و التتبع، والموافقة. جاء في لسان العرب: " الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظفه توظيفا: ألزمها إياه، والوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرسغ الى مفصل الساق. ووظيفا يدي الفرس: ما تحت ركبتيه الى جنبيه، ووظيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه. ويقال: وظف فلانا يوظفه وظفا إذا تبعه، مأخوذ من الوظيف"؟[١].

والوظيفة في مقاييس اللغة لابن فارس:" الواو والظاء والفاء: كلمة تدل على تقدير شيء. يقال: وظفْتُ له، إذا قدّرتَ له كل حينٍ شيئا من رزق أو طعام. ثم استُعِير ذلك في عظم الساق، كأنه شيء مقدر،وهو ما فوق الرسغ من قائمة الدابة إلى الساق. يقال وظفتُ البعير، وإذا قصرتَ له القيد. ويقال: مرَّ يظِفُهُم، أي يتبعهم كأنه يجعل وظيفَهُ بإزاء أوظِفَتْهِم"[٢].

أما في القاموس المحيط فقد ذكر الفيروزآبادي أنّ:" أوظفةً ووُظفٌ، بضمتين، الرجل القوي على المشي في الحزن. وجاءت الأبل على وظيف: تبع بعضها بعضا ... والتوظيف : تعيين الوظيفة. و المواظفة: الموافقة والموازرة والملازمة . واستوظفه:استوعبه"[٣].

وفي الصحاح أن(الوظيف):" مستدق الذراع والساق من الخيل و الإبل ونحوهما. والجمع : الأَوْظِفَةُ ... قال ابن الأعرابي : يقال مرَّ يَظفُهُمْ ، أي : يتبعهم ... "[٤].

ب_ اصطلاحا :

أن معنى الوظيفة في الاصطلاح لا يمكن قصره على اللغة إذ لا يعد مصطلح الوظيفة خاصا بعلوم اللغة فقط بل هو مصطلح عام وشامل بدلالات متعددة فقد كثر استعماله في مجالات وعلوم مختلفة فـ(وظيفة اللغة) هي إحدى هذه الاستعمالات فهنالك (وظيفة اقتصادية) و (وظيفة رياضية) و (وظيفة جغرافية) و (وظيفة اجتماعية) ... الخ.

ينسب هذا المصطلح لكل أداء أو لكل جانب تفاعلي في أي مجال أو علم من العلوم من بينها علوم اللغة، كما تعد الوظيفة مهمة أو عملا أو فعلا يقوم به شخص ما أو شيء ما يؤدي إلى نتيجة. أو هي الغاية التي ينطلق منها الفعل.

ويمكن تعريف الوظيفة من حيث صلتها باللغة بأنها: موقع الكلمة في الجملة بحسب الترتيب النحوي، كأن تكون فاعلا ، مفعولا، مضافا، أو مبتدأ[٥]. بذلك تكون وظيفة الكلمة داخل النص هي موقعها فيه.

ينظر للوظيفة في اللسانيات الوظيفية، أنها الدور الذي تؤديه اللغة، وهي عند أحمد المتوكل دور تواصلي حيث يرى ان اللغة بوصفها بنية من الخصائص الصورية تؤدي وظيفة معينة داخل المجتمعات البشرية، وعلى اختلاف وظائف اللغة فإن أبرزها هي الوظيفة التواصلية إذ تنطلق جميع الوظائف من هذه النقطة وإن صنفت هذه الوظائف على أساس مستقل فما هي إلا أوجه مختلفة للوظيفة التواصلية [٦].

هذا فيما يتعلق بمفهوم الوظيفة في المعاجم ومفهومها الاصطلاحي .

تعريف وظيفة المبتدأ :

يمكن تعريف وظيفة المبتدأ في نظرية النحو الوظيفي بأنها الوظيفة التداولية التي تسند إلى اللفظ أو الجملة التي تسبق الحمل فتجعله واردا أو ممكنا، أو هي الوظيفة التي تسند إلى المكون الخارجي الذي يفتتح به الكلام والذي يحدد من خلال المقام.

ينطلق تعريف وظيفة المبتدأ من خلال علاقته بما يرد بعده، فقد عرفه دايك بأنه: " ما يحدد مجال الخطاب الذي يعد الحمل بالنسبة إليه وارداً "[٧] . فعلى الرغم من خارجية هذه الوظيفة إلا أنها مرتبطة بالحمل الوارد بعدها، إذ تتكون جملة المبتدأ من ركنين أساسين هما [٨]:

١_ المبتدأ .

٢_ الحمل .

فيتمثل المبتدأ بالمكون الخارجي، أما الحمل فهو الجملة الواردة بالنسبة له بما فيها من مكونات داخلية، فيرتكز الحمل في جملة المبتدأ على ما تقدمه(المبتدأ)، يمكن توضيح جملة المبتدأ بالآتي :

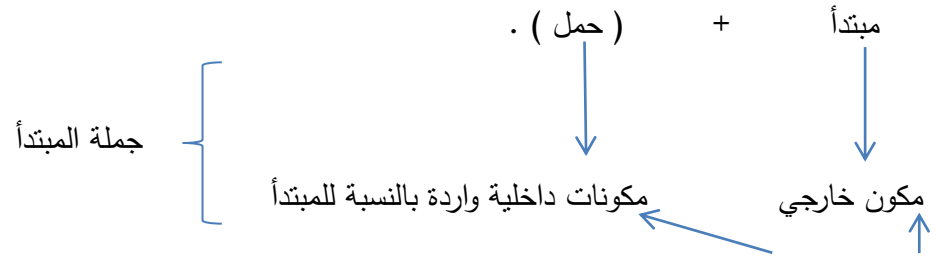

{ **اللَّهُ** يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ٢٢٠ }

يعد لـفظ الجـــلالة مكونا خارجيا بالنسبة للحمل(يعلم المفسد من المصلح) ويرتكز على المبتدأ (الله) ، إذ تصدر المبتدأ أولا ثم لحقه الحمل الذي بُني عليه، فمن هو الذي يعلم المفسد من المصلح؟ الله هو الذي يعلم، بذلك يكون الحمل واردا بالنسبة للمبتدأ، ويكون المبتدأ محددا لمجال الخطاب في الحمل .

وكذلك الحال في قوله تعالى { اللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ ٢٠٥ } إذ تعد الجملة (لا يحب المفسدين) مرتبطة مع المبتدأ بعلاقة تبنى من خلالها وتكون مجالا ترد فيه المعلومات المناسبة للمبتدأ المتصدر. بذلك يكون المبتدأ وظيفة تداولية من خلال تحقق أركانه من حيث تصدره للكلام وارتباطه بالحمل بعلاقة تجعل الأخير واردا.

يعد المبتدأ وظيفة خارجية واردة في اللغات الطبيعية بصفة عامة ومن بينها اللغة العربية[٩]، ويمتاز المبتدأ في اللغة العربية بخصائص عدة تميزه كوظيفة خارجية عن غيره من الوظائف الخارجية، وتصفه كوظيفة تداولية مستقلة.

يعرف المبتدأ في النحو العربي في إطار تركيبي صرفي، وهذا لا يعني بالضرورة أنه ينفصل في نظرية النحو الوظيفي عن بنيته التركيبية، إذ استعان المتوكل بما جاء في الجانب التركيبي لتحديد بعض خصائص المبتدأ كونه وظيفة تداولية، غير أنها تعد وظيفة تداولية تعتمد على المقام بالدرجة الأولى فضلا عن أنها وظيفة تداولية متميزة عن الوظائف التركيبية الواردة في نظرية النحو الوظيفي والمحددة بالفاعل والمفعول[١٠].

ويشترك المبتدأ مع وظائف أخرى بخصائص معينة يصل فيها أحيانا إلى اللبس، فيشترك المبتدأ التداولي مع المبتدأ في النحو العربي القديم بصفات مماثلة، وكذا يشترك مع وظيفة المحور بصفات معينة، وكذلك الحال مع الوظيفة البؤرة. وسنأتي على شرح ذلك لاحقا.

لذا سنأتي أولا على ذكر أبرز شروط المبتدأ، أو أهم خصائصه التي تأتي في جملة المبتدأ، فلا يصح ورود المبتدأ عند الإخلال بأي منها، وهي:

شروط المبتدأ :

١_ أن يكون معرفا بالإحالة: يعد (التعريف) في المبتدأ شرطا أساسيا لوروده سليما، والتعريف هنا لا يراد به ما جاء في العربية القديمة بدخول(ال) التعريف، أو بالإضافة، وغيرها، بل يراد به (الإحالية)[١١]. وتعرّف الإحالية بأنها:"علاقة قائمة بين العبارة اللغوية والشخص/ الشـــيء الذي تحيل عليه في الـــواقع (العالم الخارجي)، ويسمى محالا عليه، تستهدف تمكين المخاطب من التعرف على ما ينوي المتكلم الإحالة عليه[١٢]". وترتبط الإحالية بالوضع التخابري والمعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب التي تجعل من العبارة صالحة للمبتدئية أو غير صالحة لها، و معنى ذلك أن العبارة التي يكون المخاطب فيها قادرا على معرفة المحال عليه المقصود، هي عبارة صالحة و سليمة كما في قوله تعالى {و اللَّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ ٢٢١ } فلفظ الجلالة (الله) مما يصح الإحالة عليه، فالحمل (يدعو إلى الجنة) وارد بالنسبة لله عز وجل،

فيكون المخاطب مدركا لذلك من خلال جملة المبتدأ –المذكورة في الآية – فقط ، أو من خلال ما سبقها في الآية الكريمة.

أما إذا كان المخاطب عاجزا عن معرفة المحال عليه فتعد الجملة غير صالحة وغير سليمة وإن كان المبتدأ معرفة بحسب المعيار التركيبي للنحو العربي القديم(١٣)، ومثال ذلك قولنا:

امرأة ، هل لقيت طفلها .

طالبة، رأيت أباها .

صديق، هل سافر أبوه ؟

تعد الجمل السابقة لاحنة تداوليا، إذ اختل فيها شرط التعريف بالإحالة ولم يُحترم فيها مبدأ الاتفاق على مجال الخطاب، فما الفائدة من الإخبار عن مجهول؟ أي أن كلاً من المرأة والطالبة والصديق يجب أن يكون معروفا لدى المخاطب وإن كان نكرة. فنجاح العملية التخاطبية مقرون بالاتفاق بين طرفي الخطاب على مجال التخاطب، إذ يتعرف المخاطب على ما سيحدَّث عنه قبل أن يُحادث(١٤). فإن قلنا: (امرأة، هل لقيت طفلها). وكان المخاطب يعرف عن أي امرأه أتحدث فإن الجملة معرفة بالإحالة و سليمة تداوليا.

٢- أن يكون متموقعا خارج الحمل: يعد المبتدأ وظيفة خارجية لا تدخل في حيز الحمل إنما يكون الأخير واردا بالنسبة لها، وذلك ما تذكره الدراسات القديمة والحديثة، كما جاء عند دايك حيث أدخله بزمرة الوظائف الخارجية(١٥)، وكما في قوله تعالى { **فَأُولَئِكَ** حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ٢١٧ } فـ (أولاء) مبتدأ خارج الحمل، متصدر له، ومستقل عنه بنيويا، ومرتبط معه بعلاقة تجعل الجملة النهائية سليمة، أما الجملة (حبطت أعمالهم) فهي الحمل بمكوناته الداخلية، وهي جملة مستقلة، يراد بها بطلت أعمالهم وسقط تأثيرها(١٦)، وهي تعود عليهم (أولاء).

٣- وجود علاقة رابطة: يشترط في جملة المبتدأ أن تكون هنالك علاقة ربط بين المبتدأ والحمل تجعل من الجملة صالحة لأن تُحمل على المبتدأ، فخارجية المبتدأ لا تعني استقلاله استقلالا يبيح أن تلي أية جملة أي مبتدأ(١٧)، وكما في قوله تعالى {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَ**أَنتُمْ** تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلون ٤٤ } فالمبتدأ هنا (أنتم) يرتبط مع ما لحقه بعلاقة تجعله سليما تداوليا، فقوله (تتلون) متكون من فعل وفاعل جمع، يتناسب مع المبتدأ الجمع، فضلا عن أن فعل التلاوة يختص بالعاقل، والمبتدأ عاقل، فقولنا (زيد نظم قصيدة) نريد بالجملة (نظم قصيدة) فعلا يختص بالعاقل وكذلك هو المبتدأ، بذلك تكون الجملة سليمة، خلافا لقولنا (الشجرة نظمت قصيدة) أو (الكرسي نظم قصيدة) فتعد الجملتان خاطئتين تداوليا إذ اختل شرط العلاقة بين المبتدأ والحمل.

بعد التعرف على أهم شروط المبتدأ نأتي الآن لذكر أوجه الشبه بينه وبين المبتدأ في النحو العربي القديم، وبينه وبين الوظائف التداولية الأخرى التي تلتبس معه:

١- المبتدأ في النحو القديم والمبتدأ في نظرية النحو الوظيفي :

يشترك المبتدأ في نظرية النحو الوظيفي مع المبتدأ في النحو العربي القديم بمجموعة من الصفات والشروط التي قد تخلق لبسا بينهما، وأولها هو تسمية كل منهما مبتدأ، فقد يُظن أن كل مبتدأ في النحو العربي القديم هو مبتدأ تداولي، وذلك غير صحيح، وعلى الرغم من إمكانية اجتماع كليهما في المكون ذاته، فيكون المكون مبتدأ بحسب النحو الوظيفي ومبتدأ بحسب نظرية النحو العربي القديم، كما في قوله تعالى" { **الشَّيْطَانُ** يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ٢٦٨ } إذ اجتمع المبتدآن في مكون واحد تنطبق عليه شروطهما معا، فهو مبتدأ بحسب النحو العربي القديم، ومبتدأ بحسب النحو الوظيفي، غير أن ذلك لا ينطبق على الحالات جميعها، لذلك سنعمد أولا على التفريق بينهما من خلال تسميتهما فيكون مصطلح (المبتدأ القديم) للمبتدأ في النحو العربي القديم، ومصطلح (المبتدأ التداولي) للمبتدأ في النحو الوظيفي وليسهل علينا الإشارة لهما من دون لبس.

نركز جهدنا هنا على أبرز نقاط التشابه بين كل من المبتدأين، التي قد تخلق لبسا بينهما، وهي:

١- الابتداء: يأتي كل من المبتدأين متقدما في الجملة، فالمبتدأ التداولي يسبق الحمل الذي يكون واردا بالنسبة إليه، أما المبتدأ القديم وإن جوز النحويون مجيأهُ متأخرا، إلا أنه متقدم في الأصل(١٨). و مثالهما قوله تعالى { وَ**اللَّهُ** يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء ٢٤٧ } اجتمع المبتدآن في الكلمة ذاتها وقد تصدرت الجملة إذ سبقت كل من الخبر والحمل .

وكذلك قولنا :

زيد مجتهد .

فاطمة مسافرة .

محمد طبيب ... إلخ .

٢- التعريف والتنكير : يشترط في كل من المبتدأين أن يكونا معرفة، فكما جاء عند سيبويه إن المبتدأ معرفة في القياس أو الأصل(١٩)، أما المبتدأ التداولي فيشترط فيه أن يكون معرفا ليكون سليما (٢٠). ومثالهما قوله تعالى { وَ**اللَّهُ** يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً ٢٦٨ } فلفظ الجلالة مبتدأ تداولي وقديم في الوقت ذاته ، وهو معرفة ، وجملته سليمة.

٣- جملتهما : يقترن كل من المبتدأين بما بعده، فيقترن المبتدأ القديم بالخبر، ويقترن المبتدأ التداولي بالحمل، فيكون المبتدأ القديم محمولا عليه لما بعده، حيث يبنى الخبر على المبتدأ الذي سبقه، فيحتاج

الخبر للمبتدأ كحاجة المبتدأ له، وهذا ما أطلق عليه علماء اللغة بالمسند والمسند إليه[٢١]، وكذلك المبتدأ التداولي الذي يكون الحمل بعده واردا بالنسبة إليه[٢٢]، إذ تتكون جملة المبتدأ في كل من المبتدأين من ركنيين أساسيين هما: (مبتدأ وخبر) في النحو العربي القديم، و(مبتدأ و حمل) في نظرية النحو الوظيفي[٢٣]، كما في قوله تعالى :

مبتدأ قديم خبر(فعل و فاعل)

{ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ٢٥٨ }

مبتدأ تداولي حمل (قوة ومنفذ)

وعلى الرغم من أن الخبر في جملة المبتدأ القديم قد يكون مفردا، وقد يأتي جملة أيضا[٢٤]، وهو ما قد يخلق لبسا بينه وبين المبتدأ التداولي، أو أن يكون المبتدأ في الجملة يحمل الوظيفة التداولية الخارجية (المبتدأ) فضلا عن كونه مبتدأ قديما في الوقت ذاته، كما في الآية السابقة.

٤- الحالة الإعرابية: يكون المبتدأ القديم مرفوعا[٢٥]، وكذلك المبتدأ التداولي الذي يعرب بحكم وظيفته التداولية[٢٦]، كما في قوله تعالى { وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء ١٠٥ } فلفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع في النحو العربي القديم وبحكم وظيفته التداولية كذلك .

هذا فيما يتعلق بأبرز ما يجمع بين كل من المبتدأ القديم والمبتدأ التداولي، وقد يرى بعضهم أنهما متشابهان لدرجة التطابق، فلا يمكن التمييز بينهما، وقد يرى بعضهم الآخر أنهما واحد، وذلك غير صحيح، فعلى الرغم من إمكانية اجتماعهما في مكون واحد يحمل صفاتهما معا، إلا أن المبتدأ القديم ليس ذاته المبتدأ التداولي، إذ يطلق المصطلح الأخير على مكونات تسند إلى وظائف تداولية أخرى كالمحور، والذيل، والبؤرة، فيكون المكون محورا على سبيل المثال ومبتدأ في النحو العربي القديم في الوقت ذاته[٢٧]. كما في قوله تعالى{ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ١٩٧} فعلى الرغم من أن (الحج) هو مبتدأ قديم إلا أنه محور بحسب نظرية النحو الوظيفي، بذلك لا يمكن عدّ كل مبتدأ قديم مبتدأ تداوليا وأن غلب اجتماعهما معا في المكون ذاته.

بعد أن أستعرضنا نقاط التشابه، نأتي الآن لأبرز نقاط الاختلاف بين كل من المبتدأين والتي يمكن من خلالها التمييز بينهما:

١- يجوز في المبتدأ القديم أن يأتي متأخرا، فقد جوز النحويون ذلك[٢٨]، و ذلك ما لا ينطبق على المبتدأ التداولي الذي يكون متقدما دائما[٢٩]. كما في قوله تعالى { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ١٠ } فـ(مرض) مبتدأ مؤخر في النحو العربي القديم، وهو جائز، وإن كان الأصل فيه أن يتقدم.

٢- يكون المبتدأ في النحو القديم معرفاً بـ(ال التعريف) أو الإضافة، أو غيرها، وهو الأصل فيه[٣٠]، أما المبتدأ التداولي فيكون معرفا بالإحالة[٣١]، فلا يصح وروده في غير ذلك كما شرح ذلك سابقا، وكما في

قوله تعالى { أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا٢٠٢ }. فالمبتدأ أولاء يعود على نوعين من الناس ذكرهم الله عز وجل في آيتين سابقتين فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ٢٠١} فأولاء هم " الداعون بالحسنتين"[٣٢] بذلك يكون المبتدأ أولاء معروفا لدى المخاطب، وإن كان معروفا فهو معرّف بالإحالة.

٣- تكون جملة المبتدأ القديم مكونة من مبتدأ وخبر، ويكون هذا الخبر مفردا أو جملة[٣٣]، أما جملة المبتدأ التداولي فتكون مكونة من المبتدأ والحمل الذي يكون جملة دائما[٣٤]، كما في قوله تعالى { هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ٢٠٤ } فالضمير(هو) مبتدأ في النحو العربي القديم والخبر هو (ألدُّ)، في حين في قوله تعالى {أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ٢٢١} يكون المبتدأ (أولاء) مبتدأ تداوليا وكذلك لفظ الجلالة (الله)، وكل منهما مبتدأ قديم، فيكون المبتدأ القديم مقترنا بالخبر وهو الجملة (يدعون) المتكونة من الفعل والفاعل، والجملة (يدعو) المتكونة من الفعل والفاعل أيضا، في حين يتعدى المبتدأ التداولي إلى بقية مكونات الحمل وهي (إلى النار) و (إلى الجنة) حيث تندرج كل منهما تحت المكونات الداخلية للحمل، وهي بذلك تمثل – متصلة مع جملة الفعل والفاعل – الركن الثاني من ركني جملة المبتدأ في النحو الوظيفي.

٢ – **المبتدأ والبؤرة** : تشترك الوظيفة التداولية (البؤرة) مع وظيفة المبتدأ بجملة من الخصائص التي قد تحدث لبسا بينهما، ويحدث ذلك في حالة البؤرة من نوع (مكون) المتصدرة فقط . وأنها تمتاز عنها بخصائص أخرى.

نتطرق أولا لصفاتهما المشتركة [٣٥] مستعينين بالآيات الآتية :

{ **مَاذَا** يُنفِقُونَ ٢١٥ } {و **اللَّهُ** يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٢١٣ }

بؤرة مبتدأ

{ كَانُواْ **أَنفُسَهُمْ** يَظْلِمُونَ ٥٧ } { **اللَّهُ** يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢١٢ }

بؤرة مبتدأ

من خلال الشواهد السابقة يمكننا رصد نقاط التشابه بين كل من الوظيفتين، وهي على النحو الآتي:

أ- تصدر كل منها للجملة، إذ تتصدر البؤرة في بعض الجمل، وهو ما قد يخلق لبسا بينها وبين المبتدأ المتصدر لجملته.

ب- تأتي البؤرة في بعض الجمل معرفة، وهي بذلك قد تلتبس مع المبتدأ الذي يشترط فيه وروده معرفا في الجملة.

ج- يشترك المبتدأ مع البؤرة في الحالة الإعرابية الرفع، حيث ترفع البؤرة في بعض الجمل فتلتبس مع المبتدأ المرفوع.

إن اشتراك وظيفة المبتدأ مع وظيفة البؤرة في بعض خصائصها قد يحدث لبسا لا يمكن تجاوزه إلا بمعرفة الخصائص التي يختلف فيها المبتدأ عن البؤرة، ويمكننا رصد أهم تلك الخصائص، مستعينين بالآيات الكريمة ذاتها، وهذه الخصائص هي[٣٦]:

أ- وجوب تصدر المبتدأ لجملته، أما البؤرة فلا يجب فيها أن تكون متصدرة للجملة، وفي حال تأخرت تميزت عن المبتدأ، فالمبتدأ متصدر دائما، كما في قوله تعالى { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ **الْقَوَاعِدَ** ١٢٧ } حيث تأخرت البؤرة و لم تتصدر الجملة .

ب- اشتراط المعرفة المشتركة بين المتخاطبين في جملة المبتدأ، وهذا ما لا ينطبق على البؤرة، لا سيما (بؤرة جديد) التي تحمل المعلومة المجهولة عند المخاطب، كما في الآية السابقة قوله (أنفسهم) تمثل معلومة جديدة تصحح أو تنفي معلومة قديمة، وكما في قوله تعالى { وَيَسْأَلُونَكَ **مَاذَا** يُنفِقُونَ قُلِ **الْعَفْوَ** ٢١٩ } فالبؤرة الأولى- رغم تصدرها- تميزت عن المبتدأ كونها سؤالا يراد به طلب معلومة مجهولة لدى المخاطب، وجواب السؤال يحمل المعلومة الجديدة، مما ينفي وجود المعرفة المشتركة التي يشترط وجودها في المبتدأ كما في قوله تعالى { وَ**اللَّهُ** يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ } فالمبتدأ يتضمن المعرفة المشتركة فلفظ الجلالة (الله) يعود على ما سبقه في الآية الكريمة { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } فان الحديث يدور حول الإنفاق في سبيل الله، ثم ينتقل الله عز وجل لذكر جزاء ذلك الإنفاق، فيكون المبتدأ مرتبطا بما سبقه في السياق، وهو مما يقع في ضمن نطاق المعلومة والمعرفة المشتركة (من أنفق في سبيل الله ... الله يضاعف أجره).

ج- المبتدأ وظيفة خارجية تقع خارج الحمل، أما البؤرة فهي وظيفة داخلية تشغل حيزا في الحمل، كما في الآية السابقة(ماذا) وقوله تعالى (أنفسهم) حيث تقع البؤرتان داخل الحمل، أما المبتدأ (الله) في الآيتين السابقتين فيقع خارج الحمل، وكذلك قوله تعالى { **اللَّهُ** يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٢١٣ } فالمبتدأ هنا وظيفة خارجية تقع خارج الحمل، وترتبط به بعلاقة تتيح جعل الجملة سليمة.

د- تأخذ البؤرة إعرابها بمقتضى وظيفتها التركيبية، أما المبتدأ فيأخذ إعرابه بمقتضى وظيفته التداولية. فالبؤرة في قوله تعالى(أنفسهم) تعرب مفعولا به منصوب، وهي تأخذ إعرابها هذا بمقتضى وظيفتها التركيبية (المفعول)، أما المبتدأ في قوله تعالى{ وَ**اللَّهُ** يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } فهو مرفوع بمقتضى وظيفته التداولية (المبتدأ).

هـ- لا يشترط في البؤرة التعريف بالإحالية، فكما ذكر سابقا أن البؤرة قد تأتي بمعلومة جديدة ومجهولة بالنسبة للمتلقي،أما المبتدأ فخلاف ذلك، حيث تعد جملته لاحنة في حالة مخالفته لشرط التعريف بالإحالة .

٣- **المبتدأ والمحور** : يحدث أحيانا أن يكون المبتدأ مشتركا مع الوظيفة التداولية المحور في جملة من الخصائص تجعل إمكانية التمييز بينهما أمرا صعبا، يمكننا رصد هذه الخصائص بالاستعانة بالشاهدين الآتيين، وهي[٣٧] :

{ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ٢١٦ } {وهُوَ الْحَقُّ٩١ }

مبتدأ مبتدأ محور

أ- قابلية كل منهما على تصدر الجملة، كما في الشاهدين السابقين، حيث تصدرت كل من الوظيفتين للجملة في الآية الكريمة.

ب- تماثلهما في الحالة الإعرابية (الرفع)، حيث يعرب كل منهما مرفوعا في الشاهدين في أعلاه .

ج- خضوعهما لشرط الإحالية، حيث يشترط في المبتدأ أن يكون معرفا بالإحالة، وكذلك الحال بالنسبة للمحور المتصدر في الجملة السابقة.

د- تعد كل من وظيفة المبتدأ ووظيفة المحور محدثا عنه في الشاهدين أعلاه ، فلفظ الجلالة (الله) في الآية الأولى يشكل مجال الخطاب في الحمل الذي لحقه، فقوله (يعلم) ترجع على لفظ الجلالة، فمن يعلم؟ الله يعلم، فالله محدث عنه والحمل (يعلم) يبنى على المحدث عنه ويعد واردا بالنسبة له. وكذلك الحال في الآية الثانية حيث يعد الضمير (هو) محدثا عنه ، فمن الحق؟ هو الحق .

وكما يشترك المبتدأ مع المحور في مجموعة من الخصائص فهو أيضا يتميز عنه بأخرى يمكن من خلالها التفريق بين كل منهما، وأبرزها :

أ- يأخذ المبتدأ حالته الإعرابية (الرفع) بمقتضى وظيفته التداولية، في حين يأخذ المحور حالة الرفع بمقتضى وظيفته التركيبية، ويكون ذلك في حالة المحور المسند إلى المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل كما في قوله تعالى { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ٧ } وإن المحور الفاعل لا يتصدر الجملة مما يميزه عن المبتدأ المرفوع المتصدر[٣٨].

ب- المبتدأ وظيفة تتموقع خارج حيز الحمل، أما المحور فهو وظيفة داخلية تشغل حيزاً في الحمل[٣٩] ، كما في الشاهدين أعلاه .

ج- يمكن اجتماع كل من المبتدأ والمحور في جملة واحدة فيأخذ كل منهما موقعا مختلفا عن الآخر[٤٠]، كما في قوله تعالى { فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ١٦٠ } فاسم الإشارة (أولئك) مكون حامل لوظيفة المبتدأ، أما الضمير(هم) فهو محور، اجتمع كل منهما في الجملة ذاتها، فتموقع المبتدأ خارج الحمل، وتموقع المحور داخله.

د- يشترط في المبتدأ تعريفه بالإحالة في كل الأحوال، أما في المحور فيشترط ذلك في حالة تصدره للجملة فقط [٤١].

الموقع والإعراب :

يحتل المبتدأ في نظرية النحو الوظيفي موقعا خارجيا، فيستقل عن الجملة، ويتصدرها ليلحقه الحمل الوارد بالنسبة له(٤٢).

أما إعرابه فهو ما يكتسبه بمقتضى وظيفته التداولية نفسها، فيكون مرفوعا لأنه مبتدأ تداولي(٤٣).

وظيفة المبتدأ في سورة البقرة :

في قوله تعالى

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥

في الآية الكريمة جملة مبتدأ، وهي قوله تعالى (الله يستهزئ) فلفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وهو مبتدأ تداولي يأخذ حالته الإعرابية بحكم وظيفته التداولية، وهو مبتدأ قديم كذلك حيث اجتمع كل من المبتدأين في المكون ذاته.

تنتهي الجملة بالحمل(يستهزئ بهم) والتي يراد بها أن الله عز وجل" يجازيهم جزاء استهزائهم "(٤٤) و هذه الجملة (الحمل) مكونة من الفعل والفاعل المستتر وحرف الجر والضمير الذي يختتم الحمل، كما أن الآية الكريمة جمعت بين المبتدأ والمحور المتكرر في الضمائر في قوله (بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون)، وجملة الحمل (يستهزئ بهم) واردة بالنسبة للفظ الجلالة (الله)الذي سبقها فبنيت عليه. والاستهزاء في الآية وهو الخطاب المبني على ما سبقه هو السخرية والاستخفاف والانتقام وسميت العقوبة باسم الذنب ففعلهم السخرية وجزاؤهم الانتقام(٤٥) ، وفي الآية الكريمة يراد به إنزال الهوان بالمستهزئ به، و قوله تعالى (الله يستهزئ بهم) هو استئناف فيه جزالة وفخامة، وقد جاء بالفعل المضارع(يستهزئ) ولم يقل(مستهزئ) وذلك لما في الفعل من دلالة على التجدد و التكرار(٤٦). ينتهي الخطاب المبني على المبتدأ عند هذا الحد، إذ إن ما تبقى من الآية الكريمة لا يندرج تحت حمل المبتدأ ذاته.

أسندت وظيفة المبتدأ إلى المكون لفظ الجلالة (الله) وقد ورد قبل حمل بسيط وهو (يستهزئ بهم) .

وفي قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم ٢١٨

جاءت الآية الكريمة بخطاب موجه إلى المؤمنين، فقوله (أولاء) وهو اسم إشارة يعود على (الذين آمنوا)، وهم المحدث عنه الذي يكون ما بعده – في الآية الكريمة – واردا بالنسبة له ، وهو الجملة (يرجون رحمت الله)، فيكتفي المبتدأ في النحو القديم بالخبر الجملة (يرجون) المكونة من الفعل و الفاعل، أما المبتدأ التداولي فيتعداه إلى المكونات الداخلية الأخرى الواردة في الآية الكريمة وهي (رحمت الله)، وقد سبق المبتدأ (أولاء) بثلاثة أوصاف تخص المبتدأ، أولها الإيمان(الذين آمنوا) ثم الهجرة (الذين

هاجروا) ثم الجهاد (جاهدوا) و كما جاء في البحر المحيط إن إفراد الإيمان بموصول له وحده جاء لكونه هو الأصل، في حين أفرد كلا من الهجرة والجهاد بموصول واحد كونهما فرعا من الأصل. أما الاسم الموصول (أولئك) فهو الذي تضمن الأوصاف السابقة [٤٧]، وهو المحدث عنه للجملة بعده .

أسندت وظيفة المبتدأ إلى المكون (أولاء) الملحوق بحمل بسيط وإطار نووي وهو (يرجون رحمت الله) حيث لم يتضمن الحمل أي حد لاحق.

وفي قوله تعالى

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٨

المطلقات جمع مطلقة، وقعت موقع ابتداء، وخبرها الجملة المكونة من الفعل والفاعل (يتربصن) والذي يعد أمرا من حيث معناه [٤٨]، وهو خروج عن الأصل، حيث يرد الخبر في الأصل لفائدة الخبر ولازم الفائدة ولكنه في الآية خرج لغرض مجازي نفهمه من السياق، والسياق هنا يدل على أن الله أمر المطلقات بالتربص[٤٩]، وأصل الكلام (ليتربص المطلقات)، وإنما جعل (المطلقات) متصدرة لزيادة في التأكيد ولوجوب الالتزام بالأمر، كما جاء في تفسير الكشاف: " وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا. ونحوه قولهم في الدعاء: رحمك الله، أخرج في صورة الخبر ثقة بالاستجابة، كأنما وجدت الرحمة، فهو يخبر عنها، وبناؤه على المبتدأ مما زاده أيضا فضل تأكيد، ولو قيل : ويتربص المطلقات لم يكن بتلك الوكادة" [٥٠]، وقوله(المطلقات) مبتدأ مرفوع، متبوع بالجملة (الحمل): يتربصن، أما بقية الآية الكريمة فقد بنيت على المبتدأ المتصدر، حيث تضمنت الآية مجموعة من الأوامر التي خصها الله عز وجل للمطلقات، فجاء أولا بالمبتدأ(المطلقات) والذي يحدد مجال الخطاب الوارد بعد،ثم اتبعه بالجملة(يتربصن) التي تعد واردة بالنسبة للمبتدأ، والتي يريد بها امتناع المطلقات عن النكاح[٥١]، وقد وضع مدة محددة لهذا الامتناع وهو (ثلاثة قروء) أي لكل مطلقة ثلاثة اقراء، فجمع القروء لتناسب الجمع في (مطلقات)[٥٢]، ثم تكمل الآية في إطار الحديث عن المطلقات حتى آخرها.

أسندت وظيفة المبتدأ إلى المكون(المطلقات) الذي سبق الحمل الموسع (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) حيث تضمن الحمل حدا لاحقا دالا على الزمان وهو قوله (ثلاثة).

و في قوله تعالى:

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ

أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٣

فقد وردت لفظة الوالدات اسم في موضع الابتداء حيث تصدر الجملة، وهو جمع والدة ومؤنث والد، وهو اسم فاعل، ويراد بالوالدات الأمهات ولكن عدل عنها كون لفظة (أمهات) أعم من لفظة (الوالدات)[٥٣]، كما يراد بالوالدات هنا الزوجات، أو المطلقات اللواتي لهن أولاد [٥٤] ، وأن الآية الكريمة جاءت في تشريع الأحكام للوالدة والمولود والمولود إليه[٥٥]، فقد بدأت الآية الكريمة بـ (الوالدات) وتبعها حكم الأمر والإلزام (يرضعن)[٥٦]، ثم لحقتها الأحكام الأخرى، لذلك تكون (الوالدات) محدثا عنه في الآية الكريمة، وما جاء بعدها هو الأحكام الواردة بالنسبة لها، فقوله تعالى (يرضعن أولادهن)هو جملة ورادة بالنسبة لما سبقها وهي (الوالدات) فالأصل في الوالدة أن ترضع مولودها، وقد حُددت مدة الرضاعة بسنتين في حال تمامها[٥٧] .

أسندت وظيفة المبتدأ إلى المكون (الوالدات) الذي سبق الحمل الموسع (يرضعن أولادهن حولين كاملين) إذ يعد الحولين حدا لاحقا دل على الزمان.

و في قوله تعالى:

مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٤٥

بدأت الآية الكريمة باستفهام بالأداة (من)، أراد به الله الدعوة الخالية من التكلفة[٥٨]، فالسؤال هنا يزيح الوجوب، أما القرض فهو الأمر الذي يقدمه صاحبه سيئا كان أم حسنا[٥٩]، وفي قوله تعالى قيده بالحسن في قوله (حسنا)، أو هو الدين المردود لصاحبه، أو العمل المراد ثوابه [٦٠]، والقرض مصدر الفعل(أقرض) على وزن (أفعل) المزيد بالهمزة. ولفظ الجلالة في قوله تعالى (الله يقبض) هو مبتدأ مرفوع، وهو مبتدأ تداولي ومبتدأ قديم كذلك، أما الجملة (يقبض) فهي واردة بالنسبة لما سبقها، وفيه وجب الوصل إذ أشركت مع الجملة التي سبقتها بحكمها الإعرابي لوجود مناسبة بينهما[٦١]، وهي ترتبط معه بعلاقة تجعلها صحيحة الورود، حيث أن لفظ الجلالة(الله) لا يؤدي المعنى دون الحمل.

أسندت وظيفة المبتدأ إلى لفظ الجلالة (الله) الذي سبق الحمل البسيط المكون من المحمول الفعلي والمنفذ وهو قوله (يقبض).

و في قوله تعالى:

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٢٨٥

جاءت جملة المبتدأ وما لحقها تفضيلا لآية سبقتها[٦٢]، والمبتدأ فيها محدث عنه فقوله (آمن بالله ...) يرتبط بقوله (كلّ)، وهو مبتدأ مرفوع بمقتضى وظيفته التداولية، وقد تصدر جملته. أما في النحو العربي

فيكون (كلّ) مبتدأ ثانيا، والمبتدأ الأول هو (المؤمنون)، أما الجملة (آمن بالله) فهي خبر كلّ، وكلّ وخبره الجملة في موضع خبر لـ (المؤمنون) والرابط بين هذا الخبر وبين المبتدأ الأول هو ضمير مجرور تقديره (منهم) أي: كل منهم آمن[٦٣] .

أسندت وظيفة المبتدأ إلى المكون (كل) الذي سبق الحمل البسيط المكون من المحمول الفعلي والمستقبل وهو قوله (آمن بالله) .

ويعلم مما تقدم أن النسق اللغوي قابل للتبدل في النص القرآني بحسب وظيفة التركيب[٦٤]، مع أن اللفظ الواحد قد يمنح احالات متعددة مع اتفاق الاحالات جميعها في بناء واحد [٦٥] .

الخاتمة :

- لم يستعن علماء نظرية النحو الوظيفي بالدراسات اللغوية الأصيلة ليؤسس لنفسه فحسب بل إنه استعان بها لتشكيل وظائف تداولية موجودة في النحو العربي القديم ومنها الوظيفة المبتدأ حيث يعد كل مبتدأ في النحو الوظيفي هو مبتدأ في النحو العربي القديم، وعلى الرغم من تقيده ببعض القيود التي تمنع أن يكون العكس صحيحا إلا أن ذلك لا يغير من حقيقة أنه استمد خصائصه وصفاته بالكامل مما جاء في المؤلفات النحوية القديمة، وأننا نلاحظ تداخل التحليل التداولي أحيانا مع التحليل اللغوي القديم والقائم على النحو والبلاغة وغيرهما؛ ذلك أن الوظائف التداولية المنقولة عن طريق المتوكل مبنية على ما جاء في اللغة العربية من أسس وقواعد فلم تنفرد بشكل كلي بقواعدها الخاصة.
- يؤثر موقع الوظيفة على أهميته بالنسبة للحمل، فالوظائف التي تأخذ حيزا داخليا في الحمل تؤدي دوراً رئيساً فيه، في حين تؤدي الوظائف التي تقع خارج الحمل دوراً ثانويا فيه .
- كثر ورود المبتدأ في سورة البقرة مقترنا بالجمل الفعلية، وهذا لا يعني عدم وروده مع الجمل الاسمية، إذ إنه ورد معها في أكثر من موضع، ولكن المقارنة بينهما تظهر أن الجمل الفعلية هي التي طغت فيها .
- في حالة اللبس بين المبتدأ والمحور أو المبتدأ والبؤرة فأنه يمكن التمييز بينهما من خلال النظر إلى موقع اللفظ بالنسبة للحمل من دون الحاجة للنظر في بقية الخصائص الأخرى التي تميز كلاً من الوظيفتين، إذ لا يرد المبتدأ إلا خارجيا ولا ترد البؤرة والمحور إلا داخلياً.

الهوامش:

١ – لسان العرب ، محمد بن منظور: ٣٥٨/٩ .

٢ – مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس : ١٢٢/٦ .

٣ – القاموس المحيط ، الفيروزآبادي :١٧٦٣_١٧٦٤ .

٤ – الصحاح ، الجوهري: ١٢٥٥ .

٥– ينظر : معجم المصطلحات الالسنية ، مبارك مبارك: ١٨٤.

٦– ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، د. أحمد المتوكل :١٤ .

٧– الوظائف التداولية في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل : ١١٥ .

٨– ينظر : المصدر نفسه : ١١٦ .

٩– ينظر : المصدر نفسه : ١١٣ .

١٠– ينظر: المصدر نفسه : ١١٥ .

١١– ينظر : المصدر نفسه : ١١٨ _ ١١٩ .

١٢– نظرية النحو الوظيفي ، محمد الحسين مليطان : ٤٣ .

١٣– ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١١٨ _ ١١٩ .

١٤– ينظر : المصدر نفسه : ١٢٠ .

١٥– ينظر : المصدر نفسه : ١٢٢ .

١٦– ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ١٧٠/٢ .

١٧– ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٢٦_ ١٢٧ .

١٨– ينظر : دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : ١٠٦ .

١٩– ينظر : الكتاب ، سيبويه، مكتبة الخانجي :٣٢٩/١ ، و المقتضب ، المبرد :١٢٧/١ .

٢٠– ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١١٨ .

٢١– ينظر : كتاب سيبويه ، سيبويه ، دار الجيل : ١/ ٢٣ .

٢٢– ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :١١٥ .

٢٣– ينظر : المصدر نفسه : ١١٦ .

٢٤– ينظر : الكتاب ، سيبويه ، مكتبة الخانجي : ٩١/١ .

٢٥– ينظر : المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري: ٤٨ ، وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، عبد الله بن جمال الدين الأنصاري : ١٩٤/١ .

٢٦– ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٢٨ .

٢٧– ينظر : المصدر نفسه : ١٢٩ _ ١٣٠ .

٢٨- ينظر : المفصل في علم العربية :٤٩.
٢٩- ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٣٦ .
٣٠- ينظر : أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ٢٠٣/١ .
٣١- ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١١٨ .
٣٢- الكشاف ، الزمخشري : ١٢٢/٢ .
٣٣- ينظر : المفصل في علم العربية : ٤٩ ، وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ١٩٥/١.
٣٤ - ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١١٦ .
٣٥- ينظر : المصدر نفسه : ١٣٨ .
٣٦- ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٣٨ -١٤١ .
٣٧- ينظر : المصدر نفسه : ١٣١ .
٣٨- ينظر : المصدر نفسه : ١٣١ .
٣٩- ينظر : المصدر نفسه : ١٣٢.
٤٠- ينظر : المصدر نفسه : ١٣٢ .
٤١- ينظر : المصدر نفسه :١٣٣ _ ١٣٤ .
٤٢- ينظر : المصدر نفسه : ١٢٢ .
٤٣- ينظر : المصدر نفسه : ١٢٨ .
٤٤- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ، السجستاني : ٢١٧ .
٤٥- ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٣١٤/١ ، ومعاني القرآن ، النحاس : ٩٦/١ .
٤٦- ينظر : الكشاف : ٤٩ .
٤٧- ينظر : البحر المحيط ، اثير الدين الغرناطي الأندلسي : ١٢٣/٤ .
٤٨- ينظر : المصدر نفسه : ٤/ ٢١٨ .
٤٩- ينظر : البلاغة و التطبيق ، د. أحمد مطلوب و د. حسن البصير :١١٨_ ١١٩ .
٥٠- الكشاف : ١٣٢/٢ .
٥١- ينظر : التسهيل لتأويل التنزيل في سورة البقرة في سؤال وجواب ، مصطفى بن العدوي :١/ ٣٣٨ .
٥٢- ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش :١/ ٣٣٨ .
٥٣- ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٢٤٤/٢ .
٥٤- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٠٧/٤
٥٥- ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ٢٤٤/٢ .
٥٦- ينظر : معاني القرآن ، النحاس :٢١٤/١ .
٥٧- ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١/ ٣٤٦ .

٥٨- ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٢٨٨/٢ .
٥٩- ينظر : معاني القرآن ، الاخفش الأوسط :١/ ١٩٤ .
٦٠- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٢/٤ ، والكشاف : ١٤١ .
٦١- ينظر : البلاغة والتطبيق : ١٦١ .
٦٢- ينظر : البحر المحيط : ١٣٧/٥ .
٦٣- ينظر: التحولات التركيبية في نسق الدعاء والاجابة في النص القرآني ، د .حسين علي حسين . حولية المنتدى، العدد السادس ، نيسان ٢٠١٦ : ٢٦٨ .
٦٤- ينظر: الاشتراك الدلالي في البنية التصريفية دراسة في النص القرآني ، د. جاسم صادق غالب ، مجلة جامعة ذي قار العلمية ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ، حزيران ٢٠١٥ م : ١

مصادر البحث :

- **القرآن الكريم .**
- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للطباعة والنشر ، دار ابن كثير ، دار الارشاد للشؤون الجامعية ، د.ط ، ١٩٨٠ م.
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، عبد الله الأنصاري ،تح : محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، د.ت .
- البحر المحيط ، اثير الدين الغرناطي الأندلسي ، تح : ماهر حبوش ، دار الرسالة العالمية ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
- البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب و د. حسن البصير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، ط٢ ، ١٩٩٩م .
- التسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة البقرة في سؤال و جواب ، مصطفى بن العدوي ، مكتبة مكة ، طنطا- مصر ، د.ط ، ٢٠٠٣ م.
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت _ لبنان ، ط١ ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر، د. ط ، ١٩٨٤ م.
- الصحاح ، الجوهري ، تح : د. محمد محمد تامر و أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الكتب الحديث ، القاهرة – مصر ، د.ط ، ١٤٣٠هـ _٢٠٠٩م .
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ، السجستاني ، تح : لجنة من أفاضل العلماء ، مكتبة محمد علي صبيح و اولاده ، د.ط ، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م .

- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، تح : أبو الوفا الشافعي وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة– مصر ، د.ط ، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨ م.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، د. أحمد المتوكل، دار الأمان ، الرباط – المغرب ، د.ط، ١٩٩٥ م.
- الكتاب ، سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط٣ ، ١٩٨٨ م.
- كتاب سيبويه ، سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط١ ، د. ت.
- الكشاف ، الزمخشري ، تح : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٣ ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.
- لسان العرب ، محمد بن منظور ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٦ ، ١٩٩٧ م.
- معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، تح : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ١٩٩٠ م.
- معاني القرآن ، النحاس ، تح : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – السعودية ، ط١، ١٤٠٩هـ _١٩٩٨ م .
- معجم المصطلحات الألسنية ، مبارك مبارك ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ م.
- المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري ، تح : صالح قدارة ، دار عمار ، عمان – الأردن ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د.ط ، ١٩٧٩ م .
- المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة _ مصر ، ط١ ، ١٩٩٤م.
- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ،١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.
- نظرية النحو الوظيفي ، محمد الحسين مليطان ، دار الأمان ، الرباط – المغرب ، منشورات الاختلاف ، الجزائر – الجزائر ، منشورات ضفاف ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
- الوظائف التداولية في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١،١٤٠٥هـ – ١٩٨٣ م.

المجلات :

- حولية المنتدى ، العدد السادس ، نيسان ٢٠١٦ .
- مجلة جامعة ذي قار العلمية ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ، حزيران ٢٠١٥ م .

Research sources :

The Holy Quran .

• The Expression and Explanation of the Noble Qur'an، Muhyi Al-Din Al-Darwish، Al-Yamamah for Printing and Publishing، Dar Ibn Kathir، Dar Al-Irshad for University Affairs، d.T، 1980 AD.

The clearest paths to the millennium of Ibn Malik and Uddah Al-Salik to the investigation of the clearest paths، Abdullah Al-Ansari، ed.: Muhyi Al-Din Abdul Hamid، Al-Mataba Al-Asriya، Beirut - Lebanon، 1st Edition، d.T.

• Al-Bahr Al-Mohet، Atheer Al-Din Al-Ghannadi Al-Andalus، edited by: Maher Habbush، Dar Al-Resala Al-Alameya، Damascus - Syria، 1، 1436 AH - 2015 AD

• Rhetoric and Application، d. Ahmed is required and Dr. Hassan Al-Basir، Ministry of Higher Education and Scientific Research، Iraq، 2nd Edition، 1999 AD.

• Facilitating the interpretation of the download، the interpretation of Surat Al-Baqarah in a question and answer، Mustafa bin Al-Adawi، Mecca Library، Tanta - Egypt، d.T.، 2003 AD.

• The Collector of the Rulings of the Qur'an، Al-Qurtubi، edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki، Al-Resala Foundation، Beirut - Lebanon، 1، 1427 AH - 2006 AD.

• Evidence of Miracles، Abdel-Qaher Al-Jerjani، edited by: Mahmoud Mohamed Shaker، Al-Khanji Library، Cairo - Egypt، d. I، 1984 AD.

• Al-Sahah، Al-Gohari، ed.: Dr. Muhammad Muhammad Tamer، Anas Muhammad al-Shami and Zakaria Jaber Ahmad، House of Modern Books، Cairo - Egypt، d.، 1430 AH - 2009 AD.

The stranger of the Qur'an called Nuzhat Al-Quloub، Al-Sijistani، ed.: A Committee of the Most Distinguished Scholars، Library of Muhammad Ali Sobeih and his sons، Dr. T.، 1382 AH_ 1963 AD.

• Al Mohit Dictionary، Al-Fayrouzabadi، edited by: Abu Al-Wafa Al-Shafi'i، Anas Muhammad Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed، Dar Al-Hadith، Cairo_Egypt، d.، 1429 AH_ 2008 AD.

• Issues of the Arabic language in functional linguistics، infrastructure or pragmatic semantic representation، d. Ahmed Al-Mutawakel، Dar Al-Aman، Rabat - Morocco، d.، 1995 AD.

The book، Sibawayh، edited by: Abdel Salam Haroun، Al-Khanji Library، Cairo - Egypt، 3rd edition، 1988 AD.

Sibawayh's book، Sibawayh، edited by: Abdel Salam Haroun، Dar Al-Jeel، Beirut - Lebanon، 1st edition، d. T.

• Al-Kashshaf، Al-Zamakhshari، edited by: Khalil Mamoun Shiha، Dar Al-Maarifa، Beirut - Lebanon، 3rd edition، 1430 AH - 2009 AD.

• Lisan Al Arab، Muhammad bin Manzour، Dar Sader، Beirut - Lebanon، 6th edition، 1997 AD.

• Meanings of the Qur'an، Al-Akhfash Al-Awsat، edited by: Huda Mahmoud Qara'a، Al-Khanji Library، Cairo - Egypt، 1st edition، 1990 AD.

• Meanings of the Qur'an، Al-Nahhas، edited by: Muhammad Ali Al-Sabouni، Umm Al-Qura University، Makkah Al-Mukarramah - Saudi Arabia، 1، 1409 AH - 1998 AD.

• A Dictionary of Linguistic Terms، Mubarak Mubarak، Dar Al Fikr، Beirut - Lebanon، 1، 1995 A.D.

Al-Mofassal in the Science of Arabic، Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari، edited by: Saleh Qadara، Dar Ammar، Amman - Jordan، 1، 1425 AH - 2004 AD.

• Language Standards، Ahmed bin Faris، edited by: Abdel Salam Haroun، Dar Al-Fikr، d.T، 1979 AD.

• Al Muqtab، Al Mubarrad، edited by: Muhammad Abdul Khaleq Udayma، Egyptian Ministry of Awqaf، Cairo - Egypt، 1st edition، 1994 AD.

• The Balance in the Interpretation of the Qur'an، Al-Tabataba'i، Al-Alamy Foundation for Publications، Beirut - Lebanon، 1، 1417 AH - 1997 AD.

Functional Syntax Theory، Muhammad Al-Hussein Melitan، Dar Al-Aman، Rabat - Morocco، Al-Tikhrif Publications، Algeria - Algeria، Difaf Publications، Beirut - Lebanon، 1، 1435 AH - 2014 AD.

• deliberative functions in the Arabic language، d. Ahmed Al-Mutawakil، House of Culture، Casablanca - Morocco، 1، 1405 AH - 1983 AD.

magazines:

Forum Yearbook، Sixth Issue، April 2016.

- Dhi Qar University Scientific Journal، Volume Ten، Issue Two، June 2015.